أبطال الشهداء
الجزء السابع
Victor Youssef 2021

أبطالى الشهداء

من زمان وانا كان نفسي يبقى عندى قدوة ...

حد كده يملأ العين وألاقى نفسى منبهر بيه ... مافيهوش غلطة .. علشان يبقى مثلى الأعلى وأفضل أقارن نفسي بيه وأقول انا وصلت كام فى المائة من حلاوته ومن جماله

طبعاً وانا صغير لاقيت كتير ينفعوا مثل أعلى لكن يا أخويا كل لما أكبر شوية ألاقى ان فيهم شوية عيوب ماكنتش واخد بالى منها .. ومش هو ده اللى فى دماغى

كان ابويا يقول لى ياابنى " اللى ما لوش كبير لازم يشترى له كبير "

رحت أدور فى الكتب .. فى التاريخ ... فى كلام المفكرين العظماء و الفلاسفة و عجبنى أفكار عظيمة لدرجة انى حفظتها ... ولكن كل لما اتعمق أكتر فى أفكار هذا المفكر العظيم ألاقى أنه ساعات بيهيس أو بيقول حاجات مش عاجبانى برضه ...

انا هنا لاقيت أبطال قدوة بجد .... وصعب انك تقارن نفسك بيهم فعلا ... ممكن تكون شجاع وجرئ ومقدام ومضحى ونبيل وعظيم وكل الكلام ده ... لكن بعد أول ألم على وشك ممكن تفكر تانى !!!

الناس دى تجاوزت مرحلة العظمة والخوف وأظن انهم مش من سكان الأرض اللى احنا عايشينها دى ... دول بيفرحوا لما يلاقوا رقبتهم ها تطير وكمان بيحسوا انهم مايستاهلوش الشرف ده ... فعلاً حسسونى انى صغير قوى

ابطال الجزء السابع

الشهيد أوساويوس
الشهيد إيسي وتكلا أخته
الشهيد بابياس ورفقاؤه الشهداء
الشهيد بابياس
الشهيد باجوش
الشهيدان باخوس وسرجيوس
الشهيدان باخوم وأخته ضالوشام
الشهيدة باراسكيفي
الشهيدان باستور ويسطس
الشهيد باسيلافس أسقف أماسية
الشهيد باسيليدس
القديسان باسيليسا ويوليان
الشهيد باسيليوس كاهن كنيسة أنقرة
الشهيدة باسيليا
الشهيد بافنوتيوس
الشهيدان بالاريانوس و وتيبوريتوس
الشهيد بامفيليوس الكاهن
الشهيد بانكراس
الشهيد بانيكاروس الفارسي
الشهيدان بانينا وباناو

الشهيد أوساويوس

هو ابن القديس واسيليدس الوزير.

كان في الحرب عندما جحد دقلديانوس الإيمان، فإجتمع أوساويوس مع أقاربه القديسين أبادير ويسطس وأقلاديوس وتاودورس أن يقدموا حياتهم مبذولة من أجل الإيمان. وبالفعل إذ التقى بهم الملك ليكرمهم على غلبتهم في الحرب، سألهم أن يقدموا تقدمات للأوثان فرفضوا. نُفيّ أوساويوس إلى مصر ليُقتل هناك. حاول موريانوس والي قفط أن يلاطف أوساويوس ليستميله إلى العبادة الوثنية فرفض، وعندئذ استخدم معه كل وسائل الشدة كالعصر بالهنبازين وتقطيع الأعضاء والجلد، وكان الرب يرسل ملاكه ويقويه في شدائده ويعزيه، ويُشفي جراحاته. وهبه الله أن ينظر في رؤيا الفردوس حيث مساكن القديسين، وما قد أعد له ولأبيه وأخيه فاشتهي سرعة الانطلاق. أُلقيّ في أتون خارج مدينة أهناس، فنزل ملاك وأطفأ اللهيب، واخرج القديس سالمًا.

قطعت رأسه في 23من شهر أمشير، ونال إكليل الشهادة.

الشهيد إيسي وتكلا أخته

كان إيسي وأخته تكلا من أبي صير، غربي الأشمونين، بمحافظة المنيا، وكانا غنيين جدًا تقيين. سمع إيسي عن صديقه بولس بالإسكندرية أنه مريض فانطلق إليه، وجده قد شفيَ من مرضه، فقرّرا أن يقوما بخدمة المسجونين من أجل الإيمان. سمعا عن بقطر بن رومانيوس الوزير كيف جاء ليستشهد في مصر، زاهدًا غنى العالم وكرامته، وربما التقيا معه، فالتهب قلبيهما بالامتثال به، وتقدم إيسي إلى الوالي يعترف بالسيد المسيح . تعرض إيسي لعذابات شديدة كالجلد والعصر وإيقاد مشاعل في جنبيه وتقطيع أعضائه، أما بولس صديقه فكان يراه في عذاباته فيبكي. لم يترك الله إيسي في عذاباته بلا تعزية، بل كان يرسل له ملاكه ليشفيه من جراحاته ويقويه. كما أرسل ملاكًا لأخته تكلا يأمرها أن تمضي لأخيها بالإسكندرية، وإذ ركبت مركبًا ظهرت لها القديسة مريم العذراء والقديسة أليصابات يعزيانها في أخيها دون أن تعرفهما؛ الأولي قالت لها: إن لي ولدًا صلبوه حسدًا، والثانية تقول: إن لي ولدًا أخذوا رأسه ظلمًا. التقت بأخيها ودخلت معه طريق الآلام، وكان الرب يقويهما. أخيرًا سلمهما الوالي لأبنه كي ينطلق بهما إلى الصعيد، لكن إذ سارت المركب قليلًا وتوقفت، قطع رأسيهما وطرح جسديهما وسط الشوك والحلفاء. أما بولس صديق إيسي وأبلانيوس ابن الشهيدة تكلا فاستشهدا بعد ذلك. تُعيّد الكنيسة بعيد استشهاد القديسين إيسي وتكلا أخته في 8كيهك.

الشهيد بابياس ورفقاؤه الشهداء

نُفيّ جماعة من الشبان من كورنثوس باليونان إلى منطقة طيبة بصعيد مصر بسبب إعلانهم عن إيمانهم بالسيد المسيح، وذلك في عهد الإمبراطور مرقس أوريليوس نوميريان، سنة ٢٨٤ م. أما أسماء هؤلاء الشبان فهي: بابياس Papias ، فيكتوريانوس، فيكتور (بقطر)، أنيسيفورس، كلوديانوس، ديسقورس، سيرابيون. إذ التقى هؤلاء الشبان بالوالي سابينوس، وقد ظهرت عليهم علامات الوقار والاتزان مع الغِنى والشرف رقّ لحالهم، وصار يحثهم بلطفٍ سائلًا إيَّاهم أن يترفَّقوا بشبابهم وينكروا مسيحهم ويخضعوا لإله الإمبراطور حتى لا يتعرضوا للعذابات المريرة وإلى فقدان حياتهم. أجابه الشباب بلطف وحزم مُعلنين إيمانهم بمسيحهم، أما عن الآلام التي هدَّدهم بها فقالوا له: "هذه هي طلبتنا التي لن نكف عن أن نسألها من ربنا خلال صلواتنا البسيطة، وإننا نشعر بسعادة عظيمة إن استجيب لنا". عندئذ عرَّضهم لبعض المتاعب البسيطة ليرى إن كانوا ينهارون أمامها، وإذ أظهروا كل ثبات عذبهم بعنف. مع الشهيد فيكتوريانوس: كما اعتاد الولاة الرومان، سأل الوالي سابينوس فيكتوريانوس عن اسمه، وكانت الإجابة أنه مسيحي. هدَّده الوالي بالعذابات القاسية التي يعدَّها له إن لم يذبح للآلهة، فأجابه: "إنني أخشى الآلام الفائقة الوصف التي تنتظرني إن ارتدّيت عن إيماني، أما عن العذابات التى تعدّها لي فإني أتقبلها حتى أنجو من العذابات التي ما بعد الحياة، هذه التي أُعدَّت لكم وللشيطان أبيكم". ابتكر سابينوس طريقة للتعذيب، إذ جاء بساق شجرة طويلة من البلوط وجوَّفها وملأها فتحات، ثم قال لفيكتوريانوس في سخرية: "أدخل إلى مخدعك الجديد". أجابه القديس: "يالك من مسكين! إنك تريد أن تسخر بي بهذه الوسيلة مع إنني أينما وُجدت أكون أنا نفسي منزلًا يسكن فيه إلهي يسوع المسيح، الذي بفضله أحتمل كل عذاباتكم". دخل فيكتوريانوس في ساق الشجرة بنفسه، ثم أُعطيت الإشارة للجلادين أن يُدخلوا أدوات حديدية مسننة من الفتحات حتى امتلأ جسد القديس من الجراحات، وكان الدم ينزف من كل جانب، وكان الوالي في سخرية يقول لعسكره: "قولوا لفيكتوريانوس الذكي أن يحمى إيمانه الذي يبشر به". أُخرِج الشهيد لكي يسحق الجند يديه ورجليه بالمطارق، ثم قطعوا رأسه بالسيف، ونال إكليل الاستشهاد. مع الشهيد سابينوس ورفقائه: أمر الحاكم ببتر يديّ سابينوس ورجليه وإلقاء جسده في الاسطوانة الخشبية، وكان الشهيد يصرخ: "هذا كله يزيد من مجدي الأبدي". وإذ خرج كجثة هامدة ضربوه بالسيف، لتنطلق نفسه متهللة إلى الفردوس. أما أنيسيفورس فإذ رأى رفيقيه اللذين استشهدا انطلق بنفسه نحو الاسطوانة طالبًا من الوالي أن يُسرع بالحكم عليه، فأمر الوالي بإخراجه من الاسطوانة ليُشوى بالنار؛ لكن قبل مفارقة نفسه لجسده قطَّعوا جسمه إلى أجزاءٍ صغيرة، أما نفس القديس فكانت ممتصَّة في المجد الأبدي. جاء دور كلوديانوس فقُطع جسمه إربًا وألقيَّ بها عند أقدام زملائه الباقين لعلَّهم يرتعبون. أما سيرابيون فقُطعت رأسه، وبابياس ألقيّ في النهر، وهكذا نال الكل إكليل الشهادة، حاملين بفرح سمات ربنا يسوع المصلوب!

الشهيد بابياس

استشهد في عهد الإمبراطورين دقلديانوس ومكسيميان في عام ٣٠١ ، بعد أن سجد للمسيح وآمن به من أسلافه ، وأعلن ايمانه للآخرين. لهذا تم اتهامه أمام الحاكم والقبض عليه. هكذا وقف أمامه ، وحثه على التضحية للأصنام. لأنه لم يستطع إقناعه ، لكنه بدلا من ذلك أهان الحاكم ، لذلك غضب الحاكم. على الفور ربطوا القديس بأطراف جسده الأربعة ، وضربوه لفترة طويلة. ثم وضعوه في مرجل مليء بالزيت وشحم الخنزير. ما تلا ذلك كان معجزة تستحق الدهشة. يمكن رؤية الشهيد غارقا بالكامل في النيران ، مرتديا النيران مثل الثوب ، وظل معذبا هكذا لمدة سبعة أيام كاملة. بسبب هذه المعجزة ، تم تحويل العديد من غير المؤمنين إلى الإيمان بالمسيح. عندما تمت إزالة القديس من المرجل ، تم جره عاريا فوق الأشواك الحديدية. ثم كان مرتبطا بالخيول البرية ، وأجبرت الخيول على الركض فوق أراضي خشنة وغير سالكة أثناء جر القديس. ثم تعليق الشهيد رأسا على عقب إلى عارضة ، وربط إلى رقبته صخرة ثقيلة معلقة بحبل. بعد ثلاثة أيام تم قطع الحبل بمنجل ، وسقط القديس على الأرض. بعد ذلك وضعوا جمرا مضيئا على جسده بالكامل ، وكدسوا الصخور فوقه. ثم ظهر ملاك الرب وأزاله عن الصخور وجعله بصحة جيدة. بسبب هذه المعجزة ، تم تحويل الكثيرين إلى الإيمان بالمسيح ، سواء الجلادين الذين كانوا يعذبونه ، وعدد كبير من الناس ، الذين تم قطع رؤوسهم بدورهم وحصلوا على اكليل الشهادة . أخيرا قطع رأس القديس ، وصعد منتصرا إلى السماء.

الشهيد باجوش

ولد هذا القديس العظيم في بلده تدعي بلاد المال البحري في مصر وكانت والدته من المسيحيات القديسات ومن اسره ثريه وكان من فرط محبة القديس باجوش للفقراء كان يتركهم في حقله ليعيشون وينتقلون فيه بحريه وكان يصرف لهم مرتبات يتعيشون منها طوال العام ويوزع نتاج ثمار الفاكهة ويقسم انتاج الماشيه علي الفقراء وفي يوم اتي له الملاك الجليل ميخائيل لكي يعرفه ماذا ينبغي ان يفعله امام الوالي وفي الحال قام هذا الرجل التقي ووزع ثروته علي الفقراء والمعوزين وذهب امام والي الاقليم وشهد علانية انه مسيحي وكان اريانوس الوالي حاضرا ويجلس بجوار الحاكم وطلب تقيد القديس وأخذ يرهبه ويأمره ان يرفع البخور للألهة الوثنيه ولكن القديس تمسك بايمانه فأمر الوالي بسجنه تمهيدا لمحاكمته وأتت اليه والدته وقالت له كيف تخرج وحدك وتتركني بدون ان تعرفني بانك ذاهب الي الوالي للاعتراف بالسيد المسيح اني انا ايضا اريد ان أعترف بالهي يسوع المسيح لكي انال اكليل الشهاده مثلك وفعلا ذهبت الي الوالي واعترفت بمسيحيتها ونالت اكليل الشهاده. وقد احتمل القديس باجوش عذابات عظيمه مثل ان يوضع علي حمار من الخشب مملوء بالمسامير وربطه بقضبان من الحديد حتي لا يتحرك كما امر اريانوس بالقاء القديس باجوش في حجر طاحونه وعصره فظهر له الملاك ميخائيل وأنقذه وامن الكثير من الشعب عندما رأوا هذه المعجزه ونالوا اكليل الشهاده وامر اريانوس بموت القديس باجوش فركع القديس وصلي الي الله لكي يقويه فظهر له ملاك الرب وأكد له بأن اي شخص يتعرض لأي ضيقه يعجز عن احتماله يصرخ الي الرب ويقول يا اله القديس الانبا باجوش أعني وانقذني فسوف يستجاب له سريعا . واستشهد القديس يوم ٢٦ طوبه في مدينة طما

الشهيدان باخوس وسرجيوس

أمام مكسيميانوس وقف الشابان سرجيوس القائد بالجيش الروماني في منطقة سوريا والعامل في المدرسة العسكرية ومساعده واخس (باخوس) أمام مكسيميانوس الطاغية شريك دقلديانوس ومثيره ضد المسيحيين، يشهدان للسيد المسيح ويرفضان التبخير للأوثان، وكان قد استدعاهما لهذا الغرض. لاطفهما في البداية، وأخذهما كصديقين له إلى الهيكل جوبيتر حيث قُدمت مائدة من اللحوم المذبوحة للأوثان، وطُلب منهما أن يشاركاه في المائدة فرفضا بإصرار، عندئذ أمر بتجريدهم من النياشين التي على صدريهما وأن يُقادا في سوق المدينة وهما مرتديان ملابس النساء لتحطيم نفسيّتهما، أما هما فبقوة الروح قالا له: "يا من تحارب الله، أتظن أنك تثبط أرواحنا بجعلنا في شكل أنثى؟ إنك تستطيع بالقوة أن تلبس الأجساد ملابس النساء، لكنك لن تلبس أرواحنا المتوثبة رداء الجبن!...". عاد مكسيميانوس يلتقي بهما فدخلا معه في حوار روحي بأدب وهدوء مع شجاعةٍ وحزمٍ، وإذ شعر بالخجل أرسلهما إلى أنطيوخوس والي سوريا لكي يلاطفهما ويقنعهما بالعدول عن إيمانهما لينالا كرامات عظيمة، فسافرا إلى نواحي الفرات حيث كان الوالي مقيمًا. أمام أنطيوخوس والى سوريا التقيا بالوالي الذي تفرغ لهما محاولاً إغرائهما، أما هما فكانا ثابتين على الإيمان. أمر الوالي بتعرية واخس، وتناوب الجند على جلده بأعصاب البقر على ظهره وبطنه حتى اسلم الروح تحت قسوة الجلدات، وطُرح جسمه في الصحراء فجاءت بعض الوحوش الضارية تحرس جسده بطريقة معجزية حتى جاء بعض المؤمنين وحملوا الجسد. في الليل ظهر القديس باخوس لرفيقه سرجيوس يدعوه إلى المساكن العلوية ويبثّ فيه روح الشجاعة فامتلأ سرجيوس فرحًا وتهليلاً. في الغد استدعى انطيوخوس الوالي القديس سرجيوس أمامه في مدينة روصافا Rosafa التي تبعد حوالي ٢٠ ميلاً من مدينة بربالسا التي استشهد فيها القديس باخوس. هناك صدر الأمر بأن يسير القديس بأحذية بها مسامير مدبَّبة لمسافة طويلة، فكان يذكر القديس جراحات السيد المسيح، كما كان يردِّد كلمات الرسول: "حاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام". في الليل شُفيّ القديس من جراحاته فاغتاظ القاضي وأمر بتكرار الأمر في اليوم التالي. وقد حسب القديس ذلك مجدًا له، محتملاً صليب سيده، فأمر القاضي بعد فترة قصيرة بقطع رأسه (حوالي عام ٣٠٣م). تُعيد له الكنيسة اليونانية في ٨ أكتوبر.

الشهيدان باخوم وأخته ضالوشام

باخوم تعني النسر الطائر إلي العلو وقد كان والدهما مسيحيين يعملان في فلاحة الأرض فوالدهما يدعي موسي وأمهما تدعي شنوفا وقد رزقا بهذا القديس وأسمياه باخوم ولما تنيح أبوه موسي ترك ابنه وله من العمر ١٨ سنة وكانت أمه حينذاك حبلي في شهرها السابع حين وفاة زوجها فلما كمل الزمان ولدت ابنه واسمتها ضالوشام وكانت هذه الأسرة فقيرة جداً ولكن غناها كله كان في محبة الله. فقد كان باخوم يعمل فلاحاً في بستان رجل غني وكان ينفق أجرته القليلة علي معيشته هو وامه وأخته الطفلة وعندما ابتدأ الوالي أريانا اضطهاد النصاري في مدينة أخميم وكل تخومها ارسل جنوده إلي قرية سفلاق فوجدوا القديس أنبا باخوم فلما إمسكه الجند وأجبروه علي التبخير للالهة فأعترف بمسيحه فعذبوه أشد العذابات وكانت في كل هذا تتبعه أخته والطفلة وأمه العجوز فلما نظرت المغبوطة ضالوشام إلي أخيها وهم يعذبونه علي اسم المسيح تقدمت هي أيضاً إلي هذا الجهاد العظيم ولها من العمر ٨سنوات فلما نظر إليها الوالي اندهش جداً لشدة مسكنتها وفقرها وطفولتها وقوة قلبها وإيمانها فاغتاظ وأمر أن تعاقب بعذاب شديد أما الجنود فضربوا القديسة ضرباً موجعاً حتي أغشي عليها فلما نظر أنبا باخوم اخته تنهد من عمق قلبه ورفع صلاة إلي العلي وإذ بقوة نورانية وقفت ما بين القديس أنبا باخوم وأخته ضالوشام وشفتهما وقوتهما فأغتاظ جداً الوالي لأنه كان يري ان الطفلة القديسة كانت قوية القلب ثابته كمثل حجر الماس القادر علي احتمال جميع المصادمات ولان كثيرون بواسطتهما نالوا الأكاليل فأمر أخيراً بأن تنزع رأسيهما بحد السيف فأكملا شهادتهما في الساعة الخامسة من النهار في المدينة المحبة لله اخميم فصار لهما بهذا ذكري عظيمة في السماء وعلي الأرض وكل من يسأل ينال باسميهما الخلاص والرب ينجيه من فخاخ الشيطان بعد هذا آتى أهل قريتهما وأحضروا لهما اكفاناً غالية الثمن وكفنوهما ومضوا بهما إلي بحري(شمال اخميم) ودفنوهم هناك وأتوا اهل مدينة أخميم وابتدأو في بنيان بيعة علي أعضائهما الطاهرة. وبعد مضي سنين كان لرجل غني محب لله ابن يدعي شنودة فلما تنيح الرجل دفنه شنودة ابنه بجانب موضع القديسين ولم يكن يعلم بمكانهما وفي الليل رأي نوراً يسطع من الموضع الذي دفن فيه والده فقام لوقته واخذ عبيده واقترب من الموضع وإذ بأصوات حسنة لقوم يسبحون ويرتلون داخل البيعة ولما كان النهار جمع الفعلة وابتدأ ببناء دير عظيم وحضر الأب الأسقف أنبا صرابامون وكرزه علي اسم الشهيد العظيم انبا باخوم وضالوشام أخته وأظهر الرب في هذا الدير أيات وعجائب ومواهب وشفاء في ذلك اليوم. بعد ذلك تم نقل جسد القديسين لدفنهم مع جسد خالهم الأنبا بسادة في دير الأنبا بسادة الشهيد أسقف أبصاي (مدينة المنشاة محافظة سوهاج) فأخذوا الجسدين داخل التوابيت ووضعوهما بجوار جسد خالهم صاحب الدير وقد لاحظوا في الصباح ان التوابيت تغير وضعها واقفة بدلاً من نائمة احتراماً للأنبا بسادة ولا زالت التوابيت حتى الآن واقفة وبداخلها الأجساد بدير الأنبا بسادة.

الشهيدة باراسكيفي

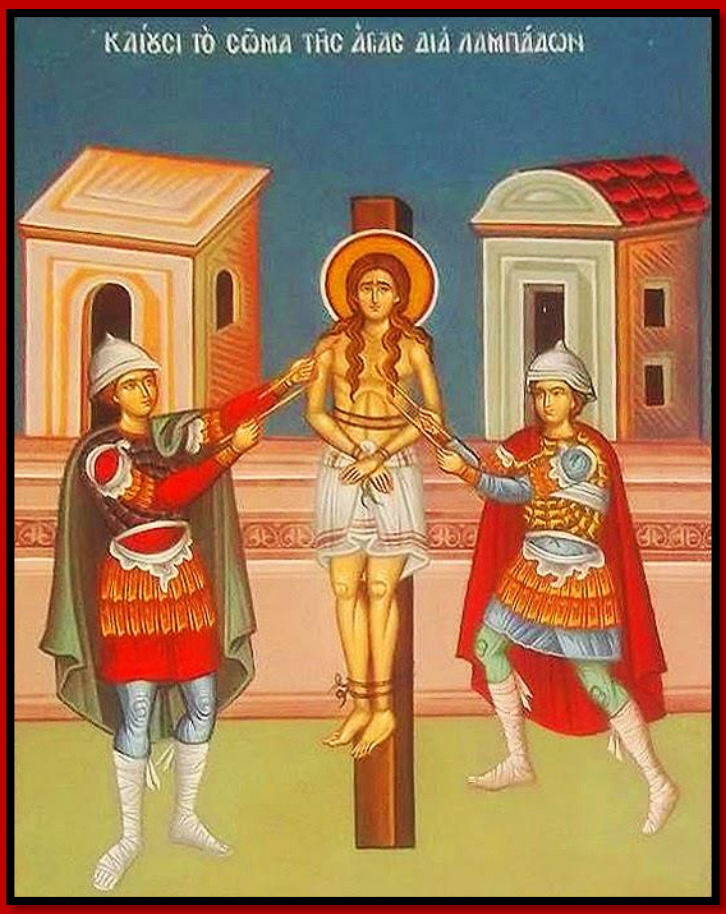

وُلدت القدّيسة الشّهيدة باراسكيفي في قرية قريبة من روما أيّام الامبراطور ادريانوس (١١٧-١٣٨م) لوالدَين مسيحيَّين، أغاثون وبوليتيا. سُمّيت باراسكيفي لأنّها وُلدت يوم الجمعة، يوم الآلام، إذا باراسكيفي هو اسم يوناني معنه "جمعة". كانت مكرّسة لله منذ طفولتها، تقضي وقتها في الكنيسة، تصلّي وتدرس الكلمة. مات والداها وهي في الثّانية عشرة من عمرها (ويقال في العشرين) فوزّعت مالها على المحتاجين وصارت تجوب المدن والقرى مبشّرة بالمسيح آمن به عدد كبير من الوثنيّين. ممّا أثار حسد اليهود فوشوا بها الى حاكم المنطقة التي كانت فيها. لمّا مثلت أمام الحاكم حاول أن يقنعها بتقديم الذّبائح لآلهة الوثنيّين ويستميلها بالوعود ويهدّدها بالعذاب، لكنّ الصبيّة أجابت بثقة لن أنكر يسوع المسيح أبداً ولن يفصلني أيّ عذاب عن حبّه لأنّه قال: أنا نور العالم، من يتبعني لن يسير في الظلام، بل يكون له نور الحياة (يوحنّا ٨: ١٢). وآلهتكم التي لم تخلق السّماء ولا الأرض ستباد من الأرض وتحت السّماء (أرميا ١٠ :١١) غضب الحاكم غضبًا شديدًا وأمر أن تُلبَس باراسكيفي خوذة من الحديد الحامي، ثم أُلقيت في السّجن بعد عذاب أليم فشفاها ملاك الرّبّ. أمام هذا العجب آمن بالمسيح سبعون من الجنود الحرّاس، فأمر الحاكم بقتلهم جميعًا، وطلب باراسكيفي التي جدّدت الاعتراف بالايمان. فأمر الحاكم بأن تُلقى في وعاء مملوء بالرّصاص المذاب. وهنا أيضًا لم تُصَب بأذى، فظنّ الحاكم انّ الرّصاص لم يكن محرقاً فاقترب منه فأصيب بالعمى من شدّة النّار. تألّم كثيرًا وصرخ: "أشفقي عليّ يا خادمة الإله الحقيقيّ وأعيدي البصر الى عينيّ فأؤمن بالله". صلّت القدّيسة من أجله فشفي واعتمد باسم الثّالوث القدّوس مع كلّ اهله. تركت القدّيسة باراسكيفي المنطقة حرّة وتابعت رسالتها. كانت تبشّر في مدينة يحكمها شخص اسمه اسكليبيوس، فلمّا قادها الجنود أمامه طلبَ منها أن تعرّف عن نفسها، فرسمت إشارة الصّليب وقالت إنّها خادمة الله خالق السّماء والأرض الذي قبِل الصّلب والموت طوعًا من أجل خلاصنا، وأنّه سيأتي بمجدٍ ليدين الأحياء والأموات. فأمر اسكليبيوس أن تُضرب بالسّياط وتُلقى في السّجن. هناك وجدها الحرّاس في اليوم التّالي بصحّة جيّدة. لمّا طلبت القدّيسة أن تذهب الى معبد أبّولّون فرح الوثنيّون لأنّهم ظنّوا أنّها ستقدّم الذّبائح للآلهة. لكنها صلّت طويلاً ورسمت إشارة الصّليب فوقعت التّماثيل أرضاً وتحطّمت كلّها. عندئذ صرخ الشّعب: "عظيم إله المسيحيّين". فغضب كهنة الآلهة وطلبوا من الحاكم أن يُنهي أمر باراسكيفي فأُلقيت في حفرة فيها تنّين وأفاعٍ فنجت منها بالصّلاة. لمّا وجد اسكليبيوس إنّه لم يصل الى نتيجة أرسلها الى منطقة أخرى يحكمها رجل ظالم اسمه تَراسيوس.هناك صارت باراسكيفي تشفي المرضى باسم المسيح، فاتّهمها الحاكم بالسّحر، وأمر أن تُلقى بين الأفاعي. رسمت القدّيسة إشارة الصّليب فنجّاها ملاك من الأفاعي ومن كلّ التّعذيبات. غضب الحاكم وأمر بقطع رأسها، فصلّت كثيراً بدموع وقضت شهيدة حبّها للمسيح. كتب سيرتها يوحنّا أوفيا في القرن الثّامن ومنها هذه الخلاصة. بعدها كُتبت سيَر أخرى تختلف عنها قليلاً تكرّم القدّيسة باراسكيفي في أماكن كثيرة وبالأخصّ في اليونان.

الشهيدان باستور ويسطس

طالبان صغيرا السن، يُسطس كان في الثالثة عشرة من عمره وأخوه باستور في التاسعة، عاشا في عهد دقلديانوس وشريكه مكسيميانوس، اللذين أشعلا نيران الاضطهاد في كل موقع في الامبراطورية. كان هذان الطالبان في مدرسة ابتدائية بمدينة (Compltum Acala de Henares) دعيت بعد ذلك Dacian حين بدأ داسيان والي أسبانيا يتفنن في تعذيب المسيحيين كأمرِ الإمبراطورين. وإذ كان الطلبة يرون ما يحتمله المسيحيون من عذابات، إمتلأ بعض الأشرار شوقًا لرؤية المُضْطَهدين بينما تخّوف البعض عند سماعهم لقصص الشهداء، أما هذان الطالبان فإذ أنصتا إلى هذه القصص، قال كل منهما لأخيه إنه يود أن ينال نصيبه في إكليل الاستشهاد. عندئذ لم يحتمل الطالبان التأخير، ولا انطلقا إلى والديهما أو أحد أقربائهما أو حتى إلى الكنيسة، إنما ألقيا كتبهما في المدرسة وأسرعا إلى الساحة كأنهما كانا يخشيان أن تضيع منهما الفرصة. في غيرة متقدة اقتحم الطالبان الجماهير ليقفا أمام القاضي يعلنان إيمانهما بقوة وشجاعة أذهلت كل الحاضرين. استصغرهما الوالي جدًا ولم يرد أن يدخل معهما في حوار وإنما أمر بضربهما بالسياط، حاسبًا أنهما لن يحتملا الكثير، لكن شجاعتهما أبهرت الكل، وإذ شعر الوالي بالخجل والخزي، ورأى الجماهير تتعاطف معهما، أسرع بإصدار أمره بقطع رأسيهما في الحال.

الشهيد باسيلافس أسقف أماسية

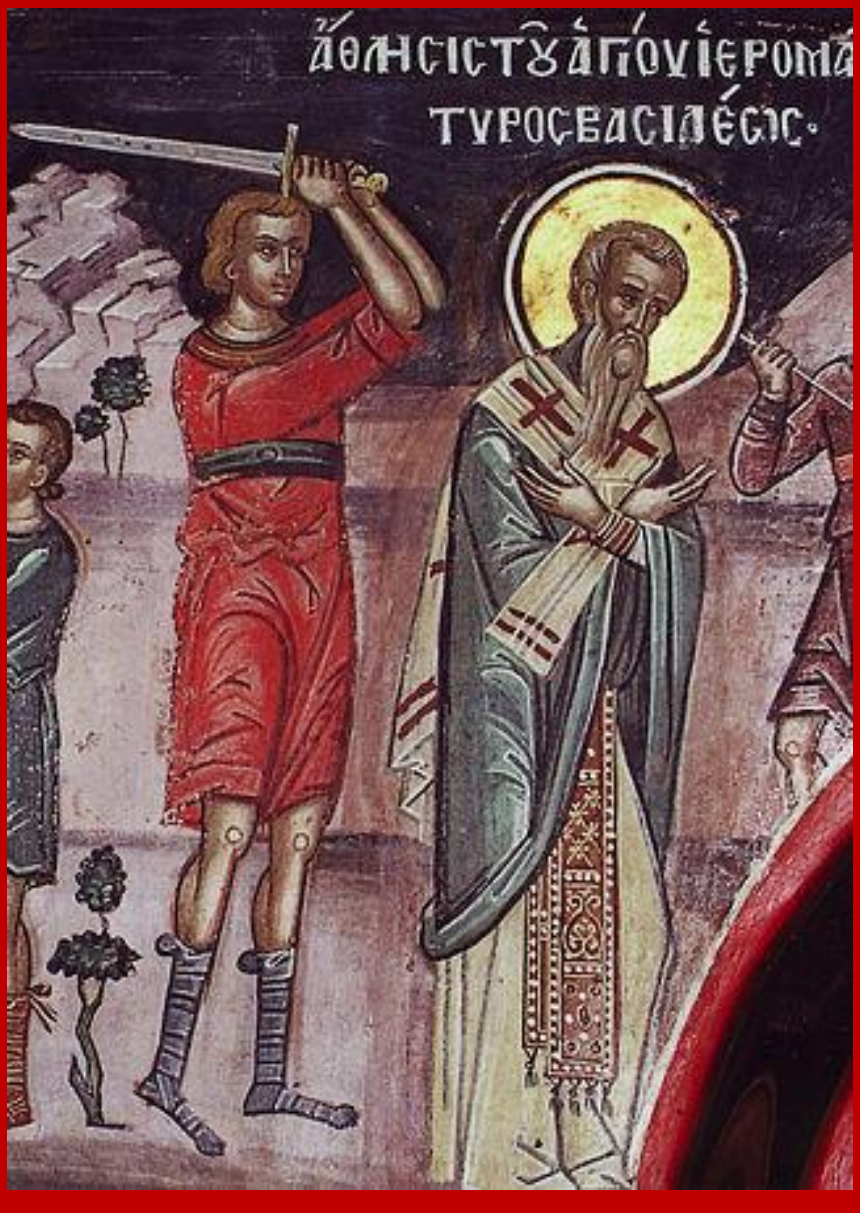

سقّف القدّيس باسيلافس على أماسية، زمن الاضطهاد الكبير الذي نزل بالمسيحيّين. وقد أكدّ باسيلافس ، ببشارته ومثاله، في آن، أنّ على المؤمن بيسوع أن يكون مستعداً، كل حين لبذل دمه من أجل سيّده. كما ثبّت باسيلافس ، في الإيمان، كنائس البنطس كما اشترك في مجمعي أنقرة وقيصرية الجديدة وعلّم المؤمنين كيف يحفظون أنفسهم من الهراطقة. لما اهتدى القدّيس قسطنطين الكبير إلى المسيح، بدا كأن الاضطهاد انتهى، لكن للشيطان أحابيله فقد وجد في ليسينيوس، الذي تزوج من أخت قسطنطين، ضالته ليفتك بالعديد من المسيحيّين. و ما أن تمّت له الإطاحة بمكسيمينوس ووحشيته حتى كشف عن وجهه وأمعن في الاضطهاد والتنكيل بتلاميذ الرب. وكانت لزوجة ليسينيوس أمة جميلة، عفيفة اسمها غلافيرة، كانت قد اهتدت للمسيح، لكن ليسينيوس أرادها لنفسه. فأخبرت سيّدتها، التي قامت بتهريبها في ثياب الرجال إلى أماسية مدّعية، لدى الامبراطور، أنه أخذت تنتاب غلافيرة نوبات صرع. وفي أماسية اهتمّ القدّيس باسيلافس بأمر غلافيرة. وهذه قد سلّمته من سيّدتها مبلغاً كبيراً من المال ليبني بها كنيسة للمسيحيّين. وبعد حين أطلع ليسينيوس على خبر أعمال غلافيرة والقدّيس باسيلافس ، من خلال رسالة وقعت في يدي أحد عماله، أصدر أوامر لإلقاء القبض على الأسقف و المرأة معا. فلما وصل الجنود علموا أن غلافيرة رقدت، في الرب، فاستاقوا باسيلافس موثقا كما إلى الذبح، وكان يرافقه شمّاسان: ثيوتيموس وبارثانيوس. وأودع باسيلافس السجن، وعرض حاكم نيقوميذية عليه أن يغضّ الطرف عن قضية غلافيرة ويعفو عنه، إذا ما رضي بإكرام آلهة الامبراطورية، فبيّن القدّيس مقدار حماقة عبادة مثل هذه الوحوش. لكن كلام باسيلافس لم ينفذ إلى قلوبهم. وحاول الحاكم استمالة باسيلافس . فلمّا تبيّن له، عقم محاولاته، فصدر في حقّ باسيلافس ، حكم بالموت. عانق رفاقه ودعا لخرافه الناطقة، ثم مدّ عنقه مخاطبا جلاّده :"تمّم، يا صاح، ما أمرت به!" فجرى قطع رأسه. وألقى ليسينيوس القدّيس في البحر، ورغم أن الجسد بقي في الماء لبعض الوقت فإنه وجد بريئا من الإنحلال تفوح منه رائحة طيّبة. وكان الرأس موصولا ببقية الجسد، لكن أثر ضربة السيف كان بيّنا في خط أحمر على الرقبة. نقل الجسد إلى أماسية وأودع الكنيسة التي سبق للقدّيس أن بناها.

الشهيد باسيليدس

هو أحد ضباط الجيش، كلفه الوالي أكيلا بأن يسوق القديسة بوتامينا، من أشهر الشهداء في عصر سبتيموس ساويرس، إلى الموت. بالفعل اقتادها إلى الساحة، وفي الطريق إذ حاول الوثنيون إهانتها بألفاظٍ بذيئةٍ أبعدهم عنها مدافعًا عنها، مظهرًا نحوها الكثير من الرقة واللطف. وإذ رأت رقته من نحوها، نصحته أن يتحلى بالشجاعة، لأنها ستتوسل إلى ربها من أجله بعد رحيلها، وأنه سينال سريعًا جزاء الشفقة التي أظهرها نحوها. إذ طلب الوالي تجريد بوتامينا الجميلة من ملابسها عند إلقائها في قار مغلي، تظاهر باسيليدس انه لم يفهم الأمر وجعلها تُسرع بالنزول دون نزع ثيابها، وحسبت هذا كرمًا عظيمًا من جانبه، لحبها الشديد للطهارة، وحفظًا لحيائها أمام الجماهير. بعد قليل من استشهادها سُئل باسيليدس من زملائه أن يحلف لسبب معين، فصرخ بأنه لا يجوز له أن يحلف البتة لأنه مسيحي، واعترف بذلك علنًا، لكنهم حسبوه يمزح، إذ كان من عادة الوثنيين أن يقلدوا المسيحيين في تصرفاتهم وكلماتهم كنوعٍ من السخرية. لكن لهجته لم تسمح بالشك طويلًا وشعر زملاؤه بإيمانه، فأخبروا الوالي أكيلا الذي استدعاه وسأله عن أمره، وإذ تحقق أنه صار مسيحيًا جرده من رتبته وألقاه في السجن. وإذ سأله الإخوة من بينهم أوريجينوس عن سّر تغيره السريع، أجاب أن القديسة بوتامينا ظهرت له ثلاث ليالٍ متوالية تؤكد له أن طلبتها عنه أستجيبت، وقد ختم حياته بنواله إكليل الشهادة بقطع رأسه في اليوم التالي.

القديسان باسيليسا ويوليان

قصة زوجين عاشا في حياة البتولية يمارسان عبادتهما ويقودان النفوس لحساب ملكوت الله حتى نالاً الإكليل. ركع الإثنان يصليان ويسبحان الله طوال الليل يوم زواجهما لرغبتهم فى البتولية ، فظهر لهما السيد المسيح مع جمع من الملائكة، كما ظهرت السيدة العذراء مريم يحوط بها عدد من العذارى. بعد زواجهما بفترة قصيرة رقد والديّ كل من العروسين،ورث العروسان الكثير من الأسرتين، فقاما بالتوزيع على الفقراء والمساكين بسخاء، وقسما البيت إلى جناحين، واحد سكنه يوليان الذي جاء إليه كثيرون يتتلمذون على يديه، وآخر سكنته باسيليسا التى جمعت عذارى كثيرات حولها، وهكذا تحول الموضع إلى مركز روحي حيّ. إذ تولى دقلديانوس المُلك وبدأ الاضطهاد، رأت باسيليسا رؤيا عرفت من خلالها أن تلميذاتها سينتقلن سريعًا ربما بحدوث وباءٍ وأنها سترقد معهن، وأن يوليان سيحتمل عذابات كثيرة على اسم السيد المسيح. تهللت نفس باسيليسا بذلك، وأخبرت يوليان بما رأت، وبالفعل في حوالي ستة أشهر رقدت تلميذاتها ثم تنيحت هي بسلام، مع رسول الملك أرسل الملك منشوراته باضطهاد المسيحيين. عرف مرقيان الوالى أن يوليان من أشراف المسيحيين يثبتهم على الإيمان، فأرسل إليه جنودًا يأتون به، وإذ وقف أمامه يوليان شهد للسيد المسيح، فاغتاظ مرقيان وأمر بحرق بيته بكل الرجال والشبان الذين فيه. ، وإذ صدرت الأوامر بضربه انهال الجند عليه بالسياط والعصيّ. وفي وسط هذا العمل الوحشي حيث مُزق جسد القديس أخطأ أحد الجلادين الهدف فأصاب عين أحد الشرفاء الوثنيين ففقأها. عندئذ صرخ يوليان طالبًا من مرقيان أن يأتي بكهنته يقدمون الذبائح والصلوات لآلهتهم إن كانوا يقدرون أن يعيدوا إليه بصره، فجاء الكهنة وعبثًا حاولوا شفاءه، أما يوليان فرشمه بعلامة الصليب وتضرع باسم يسوع المسيح، وللحال أبصر بعينه فأعلن إيمانه بالسيد المسيح. اغتاظ مرقيان وحسب ذلك من فعل السحر، فأمر حالاً بقتل هذا الوثني الذي آمن فضربت عنقه. أُقتيد يوليان في كل شوارع المدينة مقيدًا بسلاسلٍ حديديةٍ ثقيلةٍ، وكان الجلدْ ينهال عليه، وأمامه رجل ينادي: "هكذا يُعذب من يحتقر الآلهة ولا يطيع الملك". وكان الشبان يجتمعون من كل ناحية ليشاهدوا هذا المنظر، من بينهم صلصس Celsus بن مرقيان، الذي فتح الرب عينيه ليرى ملائكة نورانيين يحيطون بيوليان ويحملون أكاليل عجيبة، ومع كل عذاب يسقط تحته يُوضع إكليل على رأسه. عندئذ لم يحتمل صلصس الموقف بل أسرع ليركض أمام يوليان ويشهد لإلهه. وعانق الصبي القديس يوليان وإذ حاول البعض نزعه عنه يبست أيديهم. سمع مرقيان بما حدث فمزق ثيابه، وضرب نفسه من شدة الغيظ، وأمر بإلقاء الاثنين في سجنٍ مظلمٍ كريه. إذ دخل الاثنان أضاء السجن بنورٍ بهي، فآمن عشرون جنديًا هناك بالسيد المسيح، وتحول الموضع إلى كنيسة تمتلئ بصوت التسبيح لله. أمر مرقيان بإلقاء الكل في قدرٍ به زيت مغلي، بما فيهم ابنه الصغير السن، وإذ كان الوثنيون عابرين ومعهم ميت رشم عليه يوليان علامة الصليب وباسم ربنا يسوع المسيح قام وأعلن إيمانه، ومع هذا كان قلب مرقيان يزداد قساوة، بينما آمن كثير من الوثنيين الذين كانوا معه. إذ شعر مرقيان أن ابنه مستعد للموت، أمر بإعادة الكل إلى السجن، وطلب من زوجته أن تذهب إلى ابنها لعلّها تستطيع أن تثني عزيمته. إذ ذهبت التقت بهذه الجموع وتحدثوا معها فآمنت بالسيد المسيح واعتمدت على يدي كاهن السجن يدعى أنطونيوس. أصدر مرقيان بقطع رؤوس العشرين جنديًا وإحراق سبعة شرفاء كانوا مع الكاهن، أُوجّل الحكم على الكاهن ويوليان وابنه وامرأته. حاول مرقيان أن يستميل باللطف يوليان، وإذ أخذه معه إلى الهيكل حاسبًا انه يقدم ذبائح، ركع عند الباب وصلى فسقط الهيكل على الكهنة الذين فيه وماتوا. أُعيد الكل إلى للسجن ثم أُستدعوا في اليوم التالي وتعرضوا لعذابات كثيرة وكان الرب يخلصهم؛ ربطهم معًا بحبال مشبعة زيتًا وأوقد فيها فاحترقت الحبال ولم تمسهم النار، ولما أُلقوا للوحوش المفترسة صارت تأنس بهم، فأمر بقطع رؤوسهم ونالوا إكليل الاستشهاد يعيد لهم الغرب في ٩ من شهر يناير

الشهيد باسيليوس كاهن كنيسة أنقرة

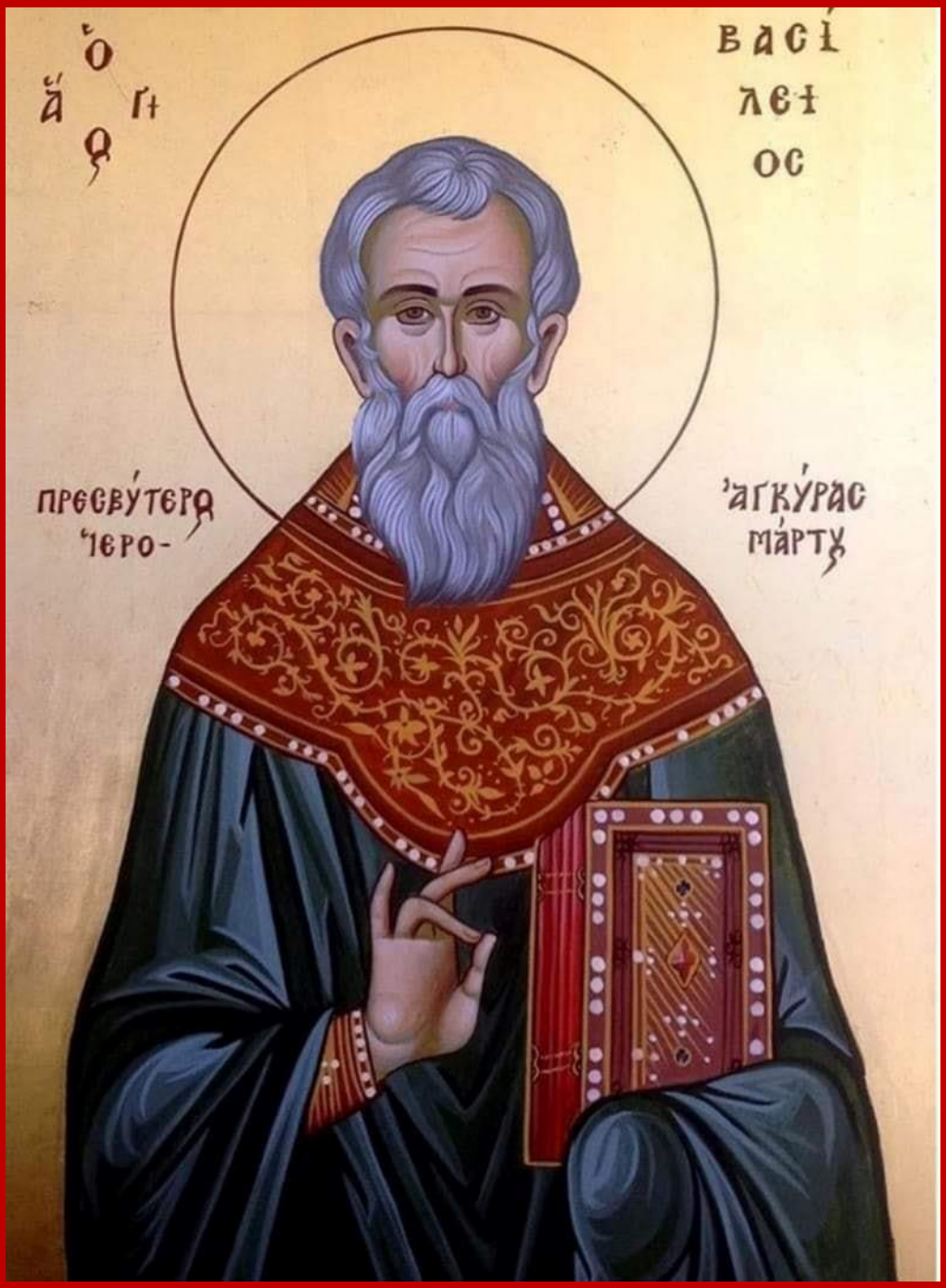

كان باسيليوس كاهناً في أنقرة ومن أسقفية مركلّس. بشَّر بكلمة الله بحميَّة ومثابرة. ولمَّا حاول باسيليوس أسقف أنقرة الآريوسي بثَّ سمومه في المدينة، من خارجها «لأن الآريوسيين المتطرّفين عملوا على نفيه منها» لم يكف باسيليوس الكاهن على مناداة الناس، بجسارة الأنبياء، أن يحذروا الفخاخ المنصوبة لهم وأن يثبتوا يقظين في الإيمان القويم. حاول الأساقفة الآريوسيون عام ٣٦٠م، منعه من عقد اجتماعات كنسية فلم يرضخ لهم بل دافع عن الإيمان أمام الإمبراطور قسطنديوس، الآريوسي النزعة, نفسه. محارباً الوثنية: وعندما حاول يوليانوس الجاحد استعادة الوثنية ولم يسأل جهداً في إفساد المؤمنين، جال باسيليوس في المدينة كلها حاثاً المسيحيين على الصمود وألا يلوثوا أنفسهم بالأضحية بل أن يقاوموا الوثنية، برجولة من أجل الله. حنق عليه الوثنيون ثمَّ ألقوا القبض عليه وجروه أمام ساتورنينوس الوالي متهمين إياه بمحاولة إثارة الفتنة وقلب مذابح عديدة وتحريض الشعب على الآلهة والتعرض لقيصر ودينه. شهيداً للإيمان: أودع باسيليوس السجن. وعذِّب بمختلف وسائل التعذيب. لاقى الهزأ والسخرية. فرح بتعذيبه كُلَّ من يوليانوس الجاحد والكونت فرومنتينوس. لكن، هذا لم يهبط عزيمة باسيليوس بالابتعاد عن الرَّب، الذي زاره وهو في السجن، وشدَّده وقواه بنعمته الإلهية. أوقع باسيليوس أرضاً وطعن بحراب محمَّاة في الظهر إلى أن لفظ أنفاسه الأخيرة. كان ذلك في التاسع والعشرين من حزيران من السنة ٣٦٢م. غير أن الغرب والشرق يعيدان له في الثاني والعشرين من آذار.

الشهيدة باسيليا

تحتفل الكنيسة القبطية بعيد استشهاد القديسة باشليلية أو باسيليسا Basilissa في السادس من شهر توت. أُلقيّ القبض عليها وهي في التاسعة من عمرها، وإذ ثبتت على شهادتها لمسيحها قيدوا يديها ورجليها وألقوها في النار، ولكن الله خلصها. وإذ عطشت أنبع الله لها ماءً لتشرب، ثم أودعت حياتها في يد الرب، كان ذلك في أيام دقلديانوس الكافر. استشهادها يعلن عن عمل الله في البشرية بغض النظر عن إمكانياتنا أو سننا أو جنسنا، فبحسب المنطق البشري لا تقدر فتاة في التاسعة أن تحتمل ربما كلمة إهانة أو سبّ، أما هذه الصغيرة فوقفت تُحاكم، وبنعمة الله شهدت لمسيحها الساكن فيها والعامل بها، محتملة العذابات بقوة إلهية ليست من عندياتها. نستطيع أن نرى في حياتها صورة حية لنعمة الله التي تسند النفس وقت الضيق، وتهب تعزيات سماوية ترفعنا فوق الألم. هذه هي خبرة معلمنا بولس الرسول الذي سمع وسط ضيقته: "تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل" (٢كو١١: ٩)

الشهيد بافنوتيوس

سمع إريانا والي أنصنا بصعيد مصر عن الراهب بفنوتي، الذي كان يقطن بجوار دندرة وقد جذب الكثيرين بتقواه للسيد المسيح، فأرسل إليه قائديّ مائة لتعذيبه لكنهما فشلا في البلوغ إليه. في إحدى الليالي رأى القديس بفنوتي ملاكًا يحثه على الاستعداد للرحيل من هذا العالم، معلنًا له أن أريانا يطلبه. تهلل القديس للخبر وحسب نفسه كمن يحتفل بعيد، وفي الصباح انطلق إلى الشاطئ في صحبة الملاك الذي عزاه واختفي. نزل الوالي من السفينة ليجد عددًا كبيرًا من الرسميين يستقبلونه بحفاوة، فتقدم إليه الراهب ليقول له: "أيها السيد الوالي، إن الذي يحدثك هو بفنوتي الذي تفتش عنه بجدٍ، إنه بفنوتي المسيحي". سار موكب الوالي إلى المدينة بينما كان بفنوتي مقيدًا يحيط به الجند ليلقوا به وسط اللصوص والقتلة في السجن. استراح الوالي قليلًا ثم شكّل جلسة لمحاكمة الراهب بفنوتي، أخذ يلاطفه في البداية فكان يحدثه عن الأبدية، وبعد ذلك أمر بتعذيبه. أرسل له الرب ملاكًا يقويه ويشفيه من الجراحات حتى آمن الجلادان دينس وكاليماك واستشهدا على اسم السيد المسيح. أعاد الوالي الراهب بفنوتي إلى السجن حيث التقى بأربعين موظفًا كان الوالي قد أمر بسجنهم، وكان يحدثهم عن الإيمان والأبدية ففرحوا بكلماته، وخاصة وأنهم بالمساء رأوا كأن نارًا تلتهب في السجن فارتعبوا لكن السجّان طمأنهم بأن هذا المنظر يتكرر كل ليلة منذ سُجن هذا الراهب. كان الراهب يستغل كل فرصة للشهادة للسيد المسيح، فحينما أُستدعى من السجن مع الأربعين موظفًا، وأُشعل أتون ضخم تحت إشراف مائة جنديًا لحرق الموظفين صار القديس بفنوتي يحدث المشاهدين عن الإيمان بالسيد المسيح في حضرة الوالي فاجتذب الكثيرين، الأمر الذي أذهل الوالي، فأمر بتعذيبه بالهنبازين حتى يتهرأ لحمه. وكان الرب يشفيه فآمن القائد وجنوده الأربعمائة الذين استشهدوا حرقًا. إذ كان عدد الشهداء يتزايد خشيّ الوالي من هياج الشعب، فأخذ القديس بفنوتي معه في السفينة إلى أنتينوه (الشيخ عبادة بملوي) حيث صلبه مربوطًا على جذع نخلة بتهمة التغرير بموظفي الدولة (الأربعين موظفًا)، وإثارة فتنة في الجيش (الأربعمائة جنديًا). والعجيب أن الحراس اعترفوا بإلهه بعد أن أنزلوا جسده، واستشهدوا هم أيضًا.

الشهيدان بالاريانوس و وتيبوريتوس

تحتفل الكنيسة القبطية بعيد الأخوين الرومانيين بالاريانوس وتيبوريتوس أو ثيبورينوس. وُلد بروما من أسرة شريفة، تزوج الأول بفتاة مسيحية جميلة تُدعي كيليكية ابنة أحد الأشراف، استطاعت بحياتها التقية الورعة أن تجتذب رجلها إلى الإيمان المسيحي والحياة الإنجيلية. التهب قلب بالاريانوس بحب الله، مشتاقًا أن يكسب كل نفسٍ لمملكة المسيح، وبحبه كرز لأخيه، فقبل الأخ الإيمان ونال سرّ العماد، وسلك بتقوى وورعٍ، مكرسًا كل حياته للعبادة حتى تأهل لرؤية الملائكة والحديث معهم عن الأسرار الإلهيةً. إذ ملك دقلديانوس وأثار الاضطهاد على المسيحيين، وقتل كثيرين، كان هذان القديسان يقومان بتكفين أجساد الشهداء ودفنها. وشى بعض الأشرار بهما لدى طرسيوس حاجب الملك، الذي استدعاهما وسألهما عن عقيدتهما فأعلنا إيمانهما بلا خوف. وصار يلاطفهما من أجل شرف أصلهما وإذ لم ينثنيا عن إيمانهما صار يهددهما، وأخيرًا ضرب عنقيهما بعد تعذيبهما. إذ وقف يشاهد منظر قتلهما رأى ملائكة نورانيين تنزل من السماء لتزف نفسيهما كما بموكبٍ سماويٍ فآمن طرسيوس بالسيد المسيح، وأعلن إيمانه، فسُجن ثلاثة أيام بعدها نال إكليل الشهادة مع كليكية زوجة بالاريانوس.

الشهيد بامفيليوس الكاهن

القديس بامفيليوس أو بمفيليوسPamphilus ، من مواطني بيروت، من أشرافها الأغنياء، ولد حوالي عام ٢٤٠ م.، وتقبَّل تعليمه في مدينة الإسكندرية على يديْ العلامة أوريجينوس، وقد نبغ في المعرفة الروحية ودراسة الكتاب المقدس حتى دعاه يوسابيوس القيصري "أوريجينوس الصغير". ذهب إلى قيصرية فلمع نجمه جدًا، وعُرضت عليه مراتب عالية لكنه كان يزهد مراكز العالم وغناه. وزَّع أمواله على الفقراء وكرَّس حياته للدراسة والحياة المقدسة النسكية، فأُختير كاهنًا بقيصرية فلسطين. وإذ شعر بحاجة الكهنة إلى الدراسة أنشأ مكتبة دينيه ضخمة، قيل أنها ضمت ٣٠٠٠ مجلدًا انتفع بها الكثيرون خاصة يوسابيوس القيصري. حسب يوسابيوس نفسه تلميذًا للقديس بمفيليوس، فكان يكرمه جدًا، وقد دعى نفسه: "يوسابيوس بن بمفيليوس". استشهاده: في أيام الإمبراطور دقلديانوس عزم والي بلاد فلسطين أوربانوس Urbanus القبض على بمفيليوس بكونه معلم المسيحيين، إذ كان قد افتتح مدرسة هناك واهتم بالتعليم جنبًا إلى جنب مع عمله الكهنوتي وحياته النسكية. دخل في حوار مع الوالي، وإذ شعر الأخير بتمسك بمفيليوس بالإيمان أمر بتمزيق جسده بمخالب حديدية، وإلقائه في السجن. قُتل أوربانوس بأمر الملك وتولى الولاية على فلسطين فرميليانوسFirimilian ، هذا ترك القديس بمفيليوس في السجن سنتين، وكان ذلك بتدبير إلهي لتثبيت كثير من المؤمنين خاصة الذين أُلقوا في السجن معه. سُجن أيضًا خمسة رجال مصريين هم إيليا وإرميا وإشعياء وصموئيل ودانيال، جاءوا إلى فلسطين فأُلقيّ القبض عليهم، وإذ التقوا بالقديس في السجن فرحوا جدًا لرؤيته وامتلأوا تعزية. بعد أيام قُدم المصريون الخمسة للمحاكمة، وإذ سئلوا عن وطنهم، أجاب أصغرهم: "إننا مسيحيون من مدينة صهيون السماوية". وإذ سمع الوالي ذلك غضب وأمر بقطع رؤوسهم. وكان شاب يدعى بروفوريوس في الثامنة عشرة من عمره واقفًا، كان عبدًا للقديس بمفيليوس تتلمذ على يديه، ولم يكن قد نال المعمودية بعد، فطلب إذنًا من الوالي بأن يدفن الشهداء الخمسة. سأل الوالي فرميليان العبد بروفوريوس Prophyrius الذي يعامله سيده كأخ أو كابن إن كان مسيحيًا، فأجاب بالإيجاب، فسأل الوالي الجلادين أن يعذبوه بكل عنفٍ. صاروا يمزقون جسده بمخالب حديدية، وفتحوا بطنه محتملًا الآلام بصمت، وأخيرًا أُعد له أتون نار فدخله ببطء ليسلم حياته وهو ينادي المسيح ابن الله. كان رجل كبادوكي يدعى سيليكوس Seleucus رأى ما حدث مع العبد فانطلق يبشر معلمه بمفيليوس باستشهاد برفوريوس ليعود هو نفسه يشهد للسيد المسيح فتقطع رأسه. قُطعت رأس القديس بمفيليوس ومعه ١١ شهيدًا من بينهم أحد العاملين لدى عائلة الوالي يُدعى ثيؤدولس Theodulus الذي عرف بأمانته للوالي واجتهاده، وأيضًا موعوظ يدعى يوليان لأنه أراد دفن أجساد الشهداء. على أي الأحوال قدم الوالي الأجساد للحيوانات المفترسة فلم تقترب إليها لمدة أربعة أيام فأمر بدفنها.

الشهيد بانكراس

نشأ في وسط عائلة نبيلة ثرية بسينرادا Synrada بفيريجية. مات الوالدان الوثنيان كليون وكيريديا وهو صغير السن، فتعهده عمه ديونسيوس، الذي حمله معه إلى روما حيث قبلا الإيمان واعتمدا على يديْ أسقفها. تنيح العم واستشهد بانكراس في عهد دقلديانوس، وكان قد بلغ الرابعة عشرة من عمره حوالي عام ٣٠٤م. يرسمه الغرب صبيًا يحمل سيفًا بيده وسعف نخلٍ بالأخرى

الشهيد بانيكاروس الفارسي

تحتفل الكنيسة بعيده في الخامس من طوبة. كان من بلاد الفرس، أُقيم رئيسًا للجند، وكان محبوبًا لدى الملوك بسبب شجاعته. في عهد الإمبراطور دقلديانوس، إذ كان نائمًا أبصر رؤيا كأنه قد ارتفع إلى السماء وقام إثنان من جيش الروم بتعميده في بحيرة نارية هما تادرس المشرقي وليونديوس العربي (في سنكسار رينيه باسيه "الغربي")، وكأن الأول قد تسلمه ابنا له. في الغد رأى بانيكاروس الفارسي الرجلين اللذين رآهما في الحلم قد جاءا فعلًا، وأخذاه معهما من فارس إلى بلاد الروم، وقد روى الثلاثة أنهم نظروا ذات الرؤيا في ليلة واحدة فتعجبوا. التصق الثلاثة معًا برباط حبٍ روحي، وكانوا يمارسون الحياة التعبدية علانية في وسط الجيش، الأمر الذي أثار دقلديانوس ومكسيميانوس فأرسلا وراءهم يستدعونهم، وإذ عرفا أن بانيكاروس فارسي خشيا لئلا تحدث عداوة بينهما وبين ملك الفرس بسببه فأرادا التخلص منه، لذا أرسلاه إلى رومانيوس والي الإسكندرية لكي يلاطفه أولًا بكل وسيلة لعله يجحد مسيحه وإلا فيعذبه ويقتله. في الإسكندرية: اقتاده أربعة من الجند إلى رومانيوس، وهناك أمر الوالي بطرحه في السجن حيث ظهر له السيد المسيح، يقول له: "يا حبيبي بانيكاروس، السلام لك! تشدد واغلب، فإن سلامي يكون معك". سجد القديس بانيكاروس أمام السيد المسيح، فباركه الرب وشجعه أن يبكت الوالي على شره، وألا يخاف من عذاباته. وفي الغد استدعى الوالي القديس بانيكاروس الذي تعجب لجمال طلعته ومهابته، وإذ رأى ثباته على الإيمان صار يعذبه تارة بوضعه على كرسي مملوء بالمسامير، وأخرى بوضع قطعة حديد محماة على رأسه، وثالثة بإشعال نيران تحته. وكان الرب يسنده ويشفيه. وسط العذابات جاءت إليه الجماهير تقدم المرضى، فكان يصلي عنهم والرب يشفيهم، وكانت شياطين كثيرة تخرج من كثيرين باسم السيد المسيح. سمع تاوغنسطس، أحد الأمراء بالخمس مدن، وكان معلمًا لأولاد الملوك، عن هذا الشهيد وعمل الله على يديه، فسأله من أجل ابنه الوحيد الذي به روح شرير، عندئذ طمأنه القديس بانيكاروس، سائلًا إياه أن يعود إلى بيته. انطلق الأمير إلى بيته بينما صنع الوالي أتونًا وألقى فيه القديس بانيكاروس فجاء رئيس الملائكة ميخائيل وأصعده من الأتون وانطلق به إلى دار الأمير تاوغنسطس حيث اخرج الروح الشرير بعد رشمه بعلامة الصليب، فآمن الأمير وأهل بيته. طلب رومانيوس من الجند أن ينظروا ما فعلت النيران ببانيكاروس. واذ اقترب الجند مات عدد منهم وأصيب البعض بحروق، لكن الوالي استراح إذ ظن أن الآلهة قد انتقمت من بانيكاروس فلم تترك شيئًا من عظامه. ولم يمضِ إلا القليل حتى جاءه الخبر بأن بانيكاروس في بيت الأمير تاوغنسطس. استدعى الوالي الشهيد، وإذ رأته الجماهير هتف الكثيرون يعلنون إيمانهم بالمسيح المخلص، وإذ خشيّ الوالي من الثورة ألقى الشهيد في السجن حيث ظهر له السيد المسيح وطمأنه انه سينال البركات السماوية مع صديقيه تادرس وليونديوس. في الغد أمر الوالي بتعليق الشهيد منكس الرأس وأن يُربط حجر كبير في عنقه، وتوقد النيران تحت وجهه، فأرسل ملاكه وخلصه. أُرسل إلى السجن فأتت الجماهير بمرضاها، وتحول السجن إلى مستشفي لعلاج الكثيرين باسم الرب. بعد عذابات كثيرة خلالها آمن كثيرون قُطعت رأسه ليحمله الأمير إلى داره.

الشهيدان بانينا وباناو

نشأ بانينا Banina في دورة ساربان Terot Saraban بصعيد مصر، في بيت تقي يخاف الله. طلبت والدته من رجلها "أبهاته" أن ترسله إلى اخوتها بمدينة أنصنا ليتدرب على يديْ معلمٍ ماهرٍ، وإذ وافق عبرا به النهر وقدماه إلى اخوتها الذين فرحوا به جدًا. أظهر الصبي نبوغًا عظيمًا أثار حسد زميلٍ يتتلمذ معه، وإذ شعر أن الصبي قد جذب الأنظار استغل غياب المعلم وأمسك بلوح الصبي وألقاه بعيدًا وحطمه، كما ثنى أصابع الصبي بعنف شديد حتى غشيّ على الصبي، وعندما فاق وجد نفسه وحده يعاني من آلام شديدة. انطلق الصبي إلى أخواله وهو يبكي بمرارة، مقررًا ألا يعود إلى المعلم. وفي الليل ظهر له رئيس الملائكة ميخائيل وشفاه. عاد الصبي إلى والديه ليلتقي هناك بصديقٍ حميم يدعى باناو أو ناو، وقد توطدت العلاقة بينهما لا تفارقهما في روح العبادة والعفة، فكانا يشتركان معًا في الصلوات والأصوام والقراءات. قيل إنهما وهما بعد صبيان إذ نظر الله نقاوة قلبيهما ومثابرتهما على الجهاد أرسل لهما رئيس الملائكة ميخائيل يطلب إليهما أن يرافقاه ليذهبا إلى شيخ ناسك قديس بمنطقة الفيوم ليتتلمذا على يديه لمدة ثلاث سنوات، ثم يتجها نحو الجنوب إلى جبل بمنطقة أبصاي التابعة لأخميم حيث كان يقطن فيه عدد كبير من النساك القديسين. عاش الصديقان كناسكين مباركين وسط هذا الفردوس المُفرح، وإذ تزايد عدد النساك بنوا كنيسة أكبر من الكنيسة القائمة، وأرادوا تدشينها، لكن الأسقف بسادة كان قد تخفّى ليمارس عمله الرعوي وسط متاعب الاضطهاد (في عهد الإمبراطور دقلديانوس) ويسند المؤمنين ويثبتهم. نزل الأنبا "بانينا" أو "نينا" يبحث عن الأسقف المتنكر حتى إذ رآه الأسقف عرفه بالروح وجاء معه إلى الجبل وكرّس الكنيسة، كما قام بسيامة أنبا نينا قسًا وصديقه أنبا ناو شماسًا، وقد بقيّ الأسقف مع النساك يلازم الكنيسة أيامًا لينطلق لرعاية شعب المسيح. على جبل أدريبة: بعد زمن انطلق القديسان القس نينا والشماس باناو إلى جبل أدريبة، حيث أقام الوثنيون هناك صنمًا ضخمًا وضعوا أمامه "صحنًا" نحاسيًا كبيرًا. وكان كهنة الأصنام يحتفلون بعيد الصنم في ١٨ بابه حيث تجتمع أعداد كبيرة من الشعب، ويقدمون له ١٢ صبيًا أعمارهم أقل من ١٢ سنة يذبحونهم ويضعون دماءهم في الصحن في المساء حتى متى جاء الصباح لا يجدون للدم أثرًا، فيفرح الكل ويتهلل لأن إلههم قبل ذبائحهم وتقدماتهم فيرضى عليهم طوال العام ويهبهم ثمارًا كثيرة. كان القديسان يتعبدان على الجبل، وكانا في مرارة نفس من أجل هذه النفوس الهالكة. وإذ جاء وقت العيد ومارس الكهنة عوائدهم بقيّ الدم حتى الصباح في الصحن، فأثار الكهنة الجمهور، وأعلنوا غضب الآلهة عليهم بسبب تركهم هذين الجليلين، فتكرس أربعون شابًا لقتلهما، لكن الله حفظهما وسترهما عن أعينهم.إذ جاء مكسيميانوس شريك دقلديانوس إلى مصر ليُشرف بنفسه على سفك دم المسيحيين حال في البلاد يمتع نظره بتعذيب المؤمنين وقتلهم. ذهب كهنة الصنم السابق ذكره يشكون للملك ما حدث معهم، وكيف أعلن الصنم غضبه لوجود هذين الرجلين بالجبل. وفي نفس الوقت ظهر رئيس الملائكة ميخائيل للقديسين يخبرهما أن الملك يطلبهما وأن الاكاليل السماوية قد أُعدت لهما، فانطلق القديسان من الجبل ليلتقيا برسل الملك ويسيران معهم إليه، ويشهدان بإيمانهم أمامه؛ فأمر بقطع عنقيهما ونالا إكليل الشهادة في ٧ كيهك.